العدد: (الخامس والعشرون) يناير (2025)

المجلد: (الثالث عشر)

International Journal of Educational and Psychological Research and Studies

برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

المجلة الدولية للبحوث و الدراسات التربوية والنفسية (IJRS).

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

المشهرة برقم 6870 لسنة 2020

The Online ISSN :(2735-5063).
The print ISSN :(2735-5055).

ورقة بحثية بعنوان:

تضارب قيم الأسرة المسلمة المعاصرة وأثره على التربية الإيجابية.

إعداد:

أ. الحسن بن المبارك بلمين.

باحث دكتوراة جامعة كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

سيدي محمد بن عبد الله (المغرب).

ملخص الدراسة.

هدفت الدراسة إلى: تعريف تضارب قيم الأسرة المسلمة المعاصرة وأثره على التربية الإيجابية، وهدفت كذلك إلى الكشف عن حال الأسرة المسلمة اليوم، وعن وضع تفاعلها مع تعددية القيم، وعن التحديات التي تواجهها في سلوك منهج التربية الإيجابية، وقد حاول الباحث تبيان العلاقة التكاملية بين التربية الإيجابية والقيم الأسرية حيث يصعب تنفيذ التربية الإيجابية في غياب القيم الأسرية الأصيلة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، **وتوصلت الدراسة إلى تقديم بعض التوصيات**، ومن أهمها **أنه ينبغي للآباء القيمين على تربية الوالدين أن يكونوا على وعي بالآتي:-**

معرفة الفروقات بين قيم الأصالة وقيم الحداثة، والوعي بمخاطر قيم الحداثة ومحاسن قيم الأصالة، والتشبث بقيم الأصالة وتفاعل مع قيم الحداثة الإيجابية، وتبني أسلوب التربية الإيجابية بوعي، وتلازم التربية الإيجابية بالقيم الأسرية الأصيلة.

الكلمات المفتاحية: (تضارب القيم، الأسرة المسلمة المعاصرة، التربية الإيجابية).

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

Study summary.

The study aimed to: identify the conflict of values of the contemporary Muslim family and its impact on positive education. It also aimed to reveal the condition of the Muslim family today, the status of its interaction with the pluralism of values, and the challenges it faces in adopting the positive education approach. The researcher tried to demonstrate the complementary relationship between education Positivity and family values, as it is difficult to implement positive education in the absence of authentic family values.

The study used the descriptive approach in an analytical way, and the study came up with some recommendations, **the most important of which is that parents responsible for raising parents should be aware of the following:**

Knowing the differences between the values of authenticity and the values of modernity, being aware of the dangers of the values of modernity and the advantages of the values of authenticity, clinging to the values of authenticity and interacting with the positive values of modernity, consciously adopting a positive parenting style, and associating positive education with

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

authentic family values.

Keywords: (conflict of values, contemporary Muslim family, positive education).

مقدمة.

تتعرض الأسرة المسلمة المعاصرة لتأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي خضعت لها أثناء عملية التنمية والتحديث، والتي لم تكن مناسبة لهويتها في كثير من الأحيان، كما خضعت أيضاً لكثير من التحديات الخارجية، لا سيما ما كان ناتجاً عن العولمة، التي تسعى بشتى وسائلها إلى اختراق البنى الاجتماعية والمنظومات القيمية والثقافية والتشريعية الأصلية للأمم، والعمل على استبدالها غالباً بقيم وأبنية حداثية غريبة عن مجتمعاتها وأنماط أسرها.

هذا الواقع أنتج تبايناً وتضارباً في قيم الأسرة المسلمة المعاصرة، حيث أصبحت هذه الأخيرة تعيش نوعاً من التناقضات في تفاعلها مع منظومة القيم الوافدة منها والأصيلة، الشيء الذي أثر بشكل واضح على وضع التربية الأسرية حيث يواجه الوالدان عقبات وصعبات في تفعيل بعض المناهج التربوية الحديثة منها التربية الإيجابية.

ومما يجعل الباحث يتساءل عن حال الأسرة المسلمة اليوم، وعن وضع تفاعلها مع تعددية القيم، وعن التحديات التي تواجهها في سلوك منهج التربية الإيجابية، ولمحاولة الإجابة عن هذه التساؤلات اتخذت منهجاً علمياً تأصيلياً، ثم آخر تحليلياً مقسماً ورقتي البحثية إلى مبحث تمهيدي

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

عرفت فيه المفاهيم المؤسسة للموضوع، ثم تلوته بثلاثة مباحث، كل منها يحتوي على ثلاثة مطالب وخاتمة تلخص ما توصلت إليه بالاستقراء والتحليل، **وعليه تكون خطة ورقتي البحثة كالآتي:-**

مبحث تمهيدي: المفاهيم المؤسسة لموضوع البحث:

❖ **مفهوم الأسرة المسلمة المعاصرة.**

- **مفهوم «الأسرة» لغة: يقول ابن منظور: «أسره يأسره أسراً وأسارة شده بالإسار. والإسار: ما شد به. والأسرة: الدرع الحصين. وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون؛ لأنه يتقوى بهم ([1]).**
- تعريف «الأسرة « في الاصطلاح الشرعي.

يعرف الشيخ والدكتور «عطية صقر» **الأسرة قائلاً: «الأسرة في نظر الشرع هي الجماعة التي ارتبط ركناها بالزواج الشرعي، والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها، وما نتج عنهما من ذرية، وما اتصل بهما من أقارب» ([2]).**

بالنظر في هذا التعريف فإن الأسرة المسلمة **تتكون من رجل وامرأة يربطهما عقد زواج شرعي، فينشأ بينهما حقوق وواجبات يجب الالتزام بها، ويكون مقصد الزواج الاحصان والعفاف والتناسل لإنشاء ذرية صالحة، كما تحدث علاقة رحمية بموجب المصاهرة بين**

١. ابن منظور، لسان العرب، حرف الراء، فصل: الألف، ج:٢، ص:٤٠٩.
٢. عطية صقر، الأسرة تحت رعاية الإسلام، ج:١، ص:٣٨.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

أسرتي المنشأ لكل من الرجل والمرأة، وهكذا تكون الأسرة المسلمة مختلفة عن غيرها من الأسر من حيث أهدافها ومقاصدها.

- الأسرة المسلمة المعاصرة.

كان للتحولات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الإسلامي تأثير على استقرار القيم والمعايير التقليدية، أي: أنها أحدثت مجتمعاً جديداً في مرحلة متقدمة من التثاقف، وكان من الطبيعي أيضاً أن يظهر نوع من التجاوب لدى أفراد الأسرة مع القيم الوافدة عليهم.

ونتيجة لذلك تغيّرت الحياة الأسرية، بعدما كانت الأسرة ممتدة ذات نظام تقليدي أبوي، حيث كانت القيم تستمد قوتها من هذا النظام الأسري الذي يحافظ على وحدة الجماعة، أصبحت الأسرة اليوم ذات تشكيلة نصف تقليدية ونصف عصرية طبقاً للثقافة الثنائية للمجتمع، وذات أدوار ووظائف تتأرجح ما بين الميل إلى القيم الأصيلة والقيم العصرية، حيث لا يعرف للأسرة بعد وضعاً واضحاً في التعامل مع القيم، فهي في مرحلة انتقال تجمع بين غياب التقليدية الأصيلة وبالمقدار نفسه غياب الحداثة الحقة.

❖ **مفهوم القيم الأسرية:**

- **تعريف «القيم» لغة :**

يقول ابن منظور: القِيمةُ: واحدة القِيَم، وأَصله الواو لأَنه يقوم مقام الشيء.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

والقيمة: ثمن الشيء بالتَّقْوِيم. تقول: تَقاوَمُوه فيما بينهم، وإذا انْقادَ الشيء واستمرّت طريقته فقد استقام لوجه. ويقال: كم قامت ناقتُك أي كم بلغت. وقد قامَتِ الأمةُ مائة دينار أي بلغ قيمتها مائة دينار، وكم قامَتْ أَمَتُك أي بلغت.

ويقول الفيروز أبادي: القيمة واحدة القيم، وما له قيمة إذا لم يدم على شيء، وقومت السلعة ثمنتها.

أما الدكتور أحمد مختار عمر فقد عرف «القيم»: بأنها الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني (٣)، ومما تقدم يتضح أن كلمة «قيمة» استعملت في اللغة العربية في معان عدة منها:

- قيمة الشيء وثمنه.
- الثبات والدوام والاستمرار.
- الاستقامة والاعتدال.

ولعل أقرب هذه المعاني إلى موضوع البحث هو الاستقامة والاعتدال والثبات والدوام.

- **المعنى الاصطلاحي لـ«القيم»:**

حاول د. طه عبد الرحمن أن يحدد المعنى الاصطلاحي الإجمالي لكلمة «قيم» بقوله: «المعنى الخُلُقي الذي يستحق أن يتطلع إليه المرء بكليته، ويجتهدَ في الإتيان بأفعاله على مقتضاه»، **فهو**

٣. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص:١٨٧٨.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

المعنى الذي يجمع بين استحقاقين اثنين:

- استحقاق التوجّه إليه.
- واستحقاق التطبيق له.

وبناءً على هذا التحديد الإجمالي لكلمة "قيم": يجوز أن نستعمل لفظين آخرين يَسُدّان مسدَّها، **وهما كما يلي:**

أ. **أحدهما: اختص به الفلاسفة:** وهو لفظ "المثال" أو قل "المثال الأعلى"؛ ونذكر من المُثُل التي اهتم بها هؤلاء قديماً: الخير والحق والجمال.. ومن تلك التي يشتغلون بها حديثاً: الحرية والمساواة والعدل..

ب. **أما اللفظ الثاني: فقد اختص به علماء أصول الفقه:** وهو لفظ "المصلحة"؛ ونذكر من المصالح التي أجمعوا على دلالة النصوص الشرعية على حفظها الضروريات الخمس، وهي: الدين والنفس والعقل والعِرض والمال(٤) **مما يدفعنا أن نستخلص أن القيم نوعان بتنوع مصدريهما:-**

١. **أولها: مستمد من الفلسفة اليونانية** القديمة وطوره المجتمع الغربي اليوم فسميت «قيم الحداثة».

٢. **وثانيهما: مستمد من التشريع الإسلامي:** الذي يهدف إلى تحقيق مصلحة الإنسان ودرأ المفاسد عنه، فسميت «قيم الأصالة».

٤. طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟، ص: ١١-١٢.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

- مفهوم «القيم الأسرية».

القيم الأسرية هي القوانين والضوابط التي يلتزم بها كل فرد من أفراد الأسرة في كافة جوانب الحياة لتحقيق حياة أسرية متماسكة وناجحة. حيث إذا ما تم الانضباط إليها والعمل بها، صلحت الأسرة وصلح معها المجتمع. وإذا حصل خلل في التعامل مع تلك القيم فإنه يؤدي إلى شيوع الفساد في الأسرة ومن تم في المجتمع.

وتكمن أهمية القيم الأسرية في حماية الأفراد والعائلة من التفكك والانحلال. لذلك على كل من أفراد الأسرة أن يهتم بالقيم النبيلة، ويعمل على التمثل بها في مسيرة الحياة اليومية وفي علاقة بعضهم بعضاً. فبدونها تكون الحياة معقدة ومليئة بالمشكلات التي تؤدي إلى الاختلال والفساد.

ويمكن إبراز أهمية القيم الأسرية ودورها في بناء الأسرة المستقرة في النقط الآتية:

✓ أن القيم الأسرية لها دوراً فعالاً في التوافق النفسي والاجتماعي لأفراد العائلة الواحدة، حيث تهدف
إلى تعديل وتصحيح سلوك الأفراد.

✓ أن القيم تدفع أفراد الأسرة إلى الاتقان في العمل بحفظ نشاطهم حتى يكون متوازناً ومتقناً، وصيانته من التناقض والاختلال.

✓ أن للقيم الأسرية دور كبير في التوجيه والإرشاد النفسي. كلما كانت القيم مؤصلة ذات

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

عمق واضح، كلما تم اكتسابها دون وعي عقلي، وتصبح من موجهات السلوك دون إحساس وشعور بها(٥).

- ✓ تعمل القيم الأسرية على ربط أجزاء الثقافة بعضها بالبعض الآخر، فتربط العناصر المتعددة والنظم، حتى تبدو أنها متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء هذه النظم أساساً عقلياً، يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إليه(٦).
- ✓ تعمل القيم الأسرية على إيجاد نوع من التوازن والثبات للحياة الاجتماعية. لما كان كل أفراد المجتمع منضبطين إلى القيم المعينة في تنظيم الحياة، يمكن للحياة العامة أن تسير نحو الاستقرار والأمان، وهكذا يمكن اعتبار القيم الأسرية إحدى الدعامات الأساسية الهامة، بل هي الدعامة الأم، التي تسهم في تكوين شخصية الإنسان المسلم المتكامل الشخصية(٧).

❖ مفهوم التربية الإيجابية.

- «**التربية» لغة:** مشتقة من الفعل ربا يربو، يعني زاد ونما؛ لقوله تعالى: ﴿**وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ**﴾ (البقرة، آية: ٢٧٦) ، وفعل ربي يربى يعني نشأ وترعرع، وكذلك فعل رب يرب على وزن مد يمد، يعني أصلحه وتولى أمره وساسه(٨).
- «**التربية» اصطلاحاً:** عرفها الراغب الاصفهاني بقوله: «الرب في الأصل التربية، وهو

٥. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع: النظرية والمنهج والموضوع، ص: ١٣٣.
. المصدر السابق، ص: ٩٢.
٧. سيد أحمد الطهطاوي، القيم التربوية في قصص القرآن، ص: ٤٦.
٨. ابن منظور، لسان العرب ١٤/٣٠٤ و١/٣٩٩.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام»(٩).

وقال عنها الدكتور محمد عبد الله دراز: «التربية تفعلة...من ربا إذا زاد ونما، فهي تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية والأخذ به في طريق النضج والكمال الذي تؤهله له طبيعته»(١٠)، وهو تعريف مطلق.

أما الدكتور مقداد يالجن فقد صرح بأنها: «علم إعداد الإنسان على حسب ما يريد دينه ومجتمعه وأمته»(١١)، وهو تعريف مقيد.

- **مفهوم «التربية الإيجابية»:** تُعد التربية الإيجابية طفرة حديثة في عالم تنشئة الأطفال والتعامل معهم وبناء شخصيتهم، حيث تفترض فلسفة التربية الإيجابية أن الطفل يولد على الفطرة، وبالاحترام والرعاية والمحبة والتوجيه يمكن أن يصبح خلوقًا ومسؤولاً وناجحًا عند الكبر، فهي مزيج من العطف والحب والتفاهم والحماية.

وتعتبر الدكتورة «جين نيلسن» أول من وضع قواعد التربية الإيجابية في كتابها «الانضباط الإيجابي»، بعد ما استفادت من الأبحاث التي قام بها الطبيبان النفسيان «ألفريد أدلر» وتلميذه «رودولف دريكورز»(١٢).

٩. **الفيروز أبادي، المفردات في غريب القرآن، ج ١، ص: ٣٣٦.**
١٠. **محمد عبد الله دراز، كلمات في مبادئ علم الأخلاق، ص: ٣٩.**
١١. مقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، ص: ٥٩.
١٢. ينظر: جين نيلسن، الانضباط الإيجابي، ص: ٥.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

وقد سعت «جين» مع فريق عملها في تطوير نظريتها حول التربية الإيجابية وتفكيك أجزائها في مؤلفات أخرى منها كتاب «التربية الإيجابية السنوات الثلاث الأولى» وكتاب «التهذيب الإيجابي في تربية الأطفال» وكتاب «دليل الآباء الوحيدين للتربية الإيجابية» وغيرها.

ويلاحظ أن الدكتورة والباحثة في علم النفس جين نيلسن تربط في مؤلفاتها بين مفهوم «التربية الإيجابية» مع «التهذيب الإيجابي» و «الانضباط الإيجابي» بقولها: «عندما يتحدث الناس عن «التهذيب» يقصدون في الحقيقة «العقاب»، لأنهم يعتقدون في العادة أن الاثنين يعنيان نفس الشيء، ولكن التهذيب الحقيقي يعني التعليم. في الحقيقة الكلمة نفسها تأتي من الأصل اللاتيني (disciplina) والتي تعني «التعليم أو التعلم». التهذيب أو التربية الإيجابية تقوم على التعليم، والتفاهم، والتشجيع والتواصل وليس على العقاب» (١٣).

المبحث الأول: تعددية قيم الأسرة المسلمة المعاصرة.

❖ المطلب الأول: تجليات قيم الأصالة في الأسرة المسلمة المعاصرة.

تعتبر الأسرة أقدم وأهم المؤسسات الاجتماعية التي عرفها الأنسان، وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر قيمه وأخلاقه، ويتجلى ذلك في توافق تفاعل العلاقة الزوجية والعلاقة الوالدية وكذلك في العلاقة الرحمية.

١٣. جين نيلسن وشيريل إيروين وروزلين آن دوفي، التربية الإيجابية السنوات الثلاث الأولى، ص: ٤٠

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

ورغم أن الأسرة المسلمة اليوم تعيش في زمن كثرت فيه الشبهات والشهوات، ويعج بطوفان من الفتن، وتنتشر فيه دواعي الانحراف، إلا أن الأسرة لا زالت تحاول الحفاظ على قيمة الرابطة الزوجية التي تستمد أحكامها وآدابها من القرآن الكريم والسنة المطهرة، لأن هذه الرابطة هي حجر الأساس في كل تطور اجتماعي يشهده المسلمون إلى يومنا هذا، ومصدر القوة لهم والوحدة بينهم، والظاهرة التي تميزهم عن بقية شعوب الأرض المختلفة.

وحينما نتحدث على قيمة الرابطة الزوجية، لا بد أن نتحدث على قيم فرعية تحتها والتي مازالت الأسرة المسلمة متشبثة بها إلى يومنا هذا، **أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:**

- قيمة ميثاق الزوجية.

من قيم الأصالة التي تحاول الأسرة المسلمة المعاصرة أن تحافظ عليها قيمة ميثاق الزوجية، والذي وصفها الله سبحانه بالميثاق الغليظ حيث قال الله تعالى: ﴿وكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظا﴾ **(النساء، آية: ٢١).**

وتعتقد الأسرة المسلمة المعاصرة أن الباب الوحيد الذي يحفظ قيمة العرض والشرف ويضمن الحقوق والواجبات للمرأة والرجل هو الزواج الشرعي الذي ثبتت أحكامه وقواعده في الكتاب والسنة المطهرة، ومهما اختلفت الأسر في مستوى التدين والالتزام بشرع الله، تبقى قيمة ميثاق الزوجية مطلوبة ومحفوظة، لذلك نجد الأحكام الشرعية للزواج حاضرة بقوة في قوانين وأعراف مختلف الدول الإسلامية.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

- قيمة المعاشرة بالمعروف.

قيمة المعاشرة بالمعروف قيمة فرعية عن قيمة الرابطة الزوجية، ولها حضور قوي في حياة الأسرة، حيث وردت في عدة مواضع في القرآن الكريم:-

قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ **(النساء، آية: ١٩).**

لا تستقيم قيمة المعاشرة بالمعروف إلا بأداء الحقوق الزوجية، وأقصد بها حقوق للمرأة على زوجها وحقوق للرجل على زوجته والحقوق المشتركة بينهما.

وهناك جهود كبيرة مبذولة من العلماء والدعاة والمتخصصين في قانون الأسرة يشتغلون في توعية المتزوجين بالحقوق والواجبات المنصوصة في الفقه والقانون، لكن تبقى الاستجابة الأسر المسلمة محتشمة لا لقلة وعي المتزوجين، إنما للظروف الاقتصادية والاجتماعية القاهرة التي عمت بها البلوى في الواقع المعاصر والتي تحول دونهم ودون أداء هذه الحقوق والواجبات في كثير من الأحيان.

- قيمة بر الوالدين والتكافل العائلي.

يمكن الجزم أن خصلة البر بالوالدين والأقارب من المكتسبات القيمية البارزة للأسر المسلمة المعاصرة التي توارثتها عبر الأجيال.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

فنقلاً عن بيان صحفي نشرته مجموعة البنك الدولي في موقعها الإلكتروني في فقرة تحت عنوان: «الاتجاهات الإقليمية للتحويلات المالية» ما نصه:» شهدت تدفقات التحويلات إلى بلدان المغرب العربي زيادة، وجاءت هذه الزيادة لمعاوضة بعض التراجع الذي شهدته هذه البلدان.

وبلغت تكلفة تحويل ٢٠٠ دولار إلى المنطقة ٥,٩٪ في المتوسط في الربع الثاني من عام ٢٠٢٣. وفي عام ٢٠٢٤، من المتوقع أن تتعافى تدفقات التحويلات بزيادة قدرها ٢,١٪ بناء على الانتعاش المتوقع في التدفقات إلى مصر» (١٤).

هذه التحويلات المالية التي ترسلها الجالية إلى أسرهم في أرض الوطن الأصلي، دليل قاطع على قيمة البر والتكافل العائلي الذي يحفظه أفراد الأسرة المهاجرين لأهلهم لمساعدتهم على تغطية نفقاتهم، والتخفيف من حدة الصدمات الاقتصادية التي قد يعانون منها، والحفاظ على استمرار توازن ميزانية البيت في وقت تكون فيه سبل كسب العيش المتاحة للناس ورفاههم الأكثر عرضة للخطر.

❖ المطلب الثاني: تفاعل الأسرة المسلمة المعاصرة مع قيم الحداثة الوافدة.

مع تصاعد موجات التغريب وزيادة هيمنة الغرب على المؤسسات الدولية، واجتياح العولمة الغربية للخصوصيات الثقافية والقيمية لسائر المجتمعات- في العقدين الأخيرين من القرن

١٤.موقع مجموعة البنك الدولي، بيان صحفي رقم: SPJ/٠٤٠/٢٠٢٤: استمرار نمو تحويلات المغتربين في عام ٢٠٢٣ ولكن بوتيرة أبطأ، فقرة: الاتجاهات الإقليمية للتحويلات المالية، https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-re-lease/2023/12/18.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

العشرين- بدأ الغرب في اقتحام حرمات الأسرة المسلمة، وانتهاك مقدسات منظومة قيمها التي حددها الإسلام وصاغتها المرجعية الإسلامية(١٥).

وتعد هيئة الأمم المتحدة الأداة التي يتم بواسطتها عولمة نمط الحياة الغربية في دول العالم كافة-على اختلاف ثقافتها ومرجعيتها- من خلال إصدار اتفاقيات ووثائق دولية للمرأة وللطفل تحتوي على مصطلحات مطاطة ذات بعد قيمي حداثي تحتمل كثيرا من المعاني والمضامين، ليسهل قبولها واستيعابها خصوصا من جانب الدول العربية المسلمة.

ومن بين قيم الحداثة التي تحاول مناهج العولمة أن تجعلها قيما عالمية تتبناها جميع المجتمعات والشعوب بغض النظر عن الخصوصيات الدينية والعرفية، **أذكر منها ما يلي:**

- **«الفردانية» كقيمة حداثية.**

عرفها «لويس دومون» بأنها تمجيد الفرد كحقيقة وحيدة، وتعمل على تأصيل نزعة الفردية في الإنسان وتمحوره حول ذاته، واستقلاله عن الجماعة في مجالات القانون والحقوق وغيرها» (١٦).

وبعد أن تمكنت الفردانية من بسط سيطرتها على المجتمع الغربي كمفهوم وسلوك حداثي، بدأت تنتشر في مجتمعاتنا المسلمة بشكل واضح، لتصبح حقيقة ملموسة نتعايش معها رغما عنا داخل البيوت وفي علاقاتنا الاجتماعية بصفة عامة، ومن أكبر الأمثلة على ذلك أن العلاقات داخل الأسرة الواحدة بدأت تأخذ منحى الاستقلالية الفردانية لكل فرد من أفرادها وعلى كل المستويات.

١٥. المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، ميثاق الأسرة في الإسلام، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص: ١٦.
١٦. لويس دومون، مقالات في الفردانية، ترجمة بدر الدين عكرودي، ص: ٤٤.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

وأكدت دراسات ميدانية(١٧) في بعض الدول العربية هذا التطور الحاصل في الأسر المسلمة المعاصرة، حيث أقرت ما يلي:

أ. **هناك تناقص في عدد أفراد الأسرة مقابل ارتفاع عدد الغرف**، مما يعني التوجه نحو حصول كل فرد على غرفة بشكل منفرد رغم الحديث عن أزمة السكن.

ب. **تراجع استعمال الهاتف الثابت** كوسيلة اتصال جماعية داخل البيت لها مكان ورنة معروفين، وحتى الحوار من خلالها يكاد يكون معروفا ومسموعا، مقابل الارتفاع المتنامي لاستعمال الهاتف المحمول كوسيلة اتصال ذات صبغة فردية خصوصية بامتياز.

ج. **مواقع التواصل الاجتماعي:** هي مواقع وتطبيقات اكتست منذ نشأتها طابع الفردانية رغم أن تسميتها تحيل إلى ما هو اجتماعي، فالمواد السمعية البصرية التي يتم تداولها على مستوى هذه الوسائل من مواقع إلكترونية أو تطبيقات للتواصل الفوري هي مواد غالباً ما تكتسي طابعاً فردانياً-خصوصياً.

د. **العلاقات الاجتماعية:** تتجلى الفردانية في اللجوء إلى الصمت المطبق داخل البيت وفي العمل وعدم السؤال عن أحوال الأهل والأصدقاء، والاكتفاء بتبادل الرسائل النصية النمطية عبر الهاتف لتبرير التواصل معهم خلال الأعياد والمناسبات.

- **«الجندرية» كقيمة حداثية.**

١٧. ينظر: لكهل البيلال، مقال تحت عنوان: ظاهرة الفردانية في المجتمع، جريدة هسبريس المغربية، بتاريخ: الأربعاء ٢٦ دجنبر ٢٠١٨، الموقع: (https://www.hespress.com) ظاهرة الفردانية في المجتمع.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

عرفت منظمة الصحة العالمية هذا المصطلح بأنه: «المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة على أنها صفات اجتماعية مركبة، أي لا علاقة لها بالاختلافات العضوية والتركيب البيولوجي(١٨)، أي أن أدوار كل من الرجل والمرأة في المجتمع لا يحددهما الاختلاف البيولوجي وإنما تحددهما التنشئة الاجتماعية والثقافة.

ومن هنا، كانت مقولة «سيمون دي بوفوار « الشهيرة: «الإنسان لا يولد امرأة، بل يصبح امرأة- في إشارة إلى التشكيل الثقافي والاجتماعي لمفهوم الذكورة والأنوثة-، فالمجتمع هو الذي يصنع من الإنسان ذكراً أو أنثى(١٩).

وقد تسلل مفهوم الجندرية بتسرب لطيف مع ظهور الحركة النسوية في المجتمعات المسلمة إبان الاستعمار، وحققت مكاسب خطيرة من نشر الثقافة الغربية وضعف الولاء للإسلام ونزع الحجاب وانتشار الانحلال والتشكيك في الثوابت الدينية والهجوم على القدوات الحسنة في المجتمع الإسلامي تحت شعار العمل الحقوقي والنشاط الاجتماعي، وكان ذلك عن طريق إنشاء الجمعيات النسوية ورسالة الفن الهابط والحركات الماسونية.

وقد نصح العلماء الربانيون الأمة في تلك الفترة مثل أحمد شاكر حيث قال: «نريد أن نحفظ أعراض المسلمين. وأن نحارب ما أحدث ‹النسوان› وأنصار ‹النسوان› من منكرات الإباحية والمجون والفجور والدعارة، هؤلاء ‹النسوان› اللائي ليسن لهن رجال، إلا رجالاً ‹يشبهن› الرجال!!

١٨. شبكة النبأ المعلوماتية، مصطلحات نسوية... الجندر، الثلاثاء ١٠ نيسان/٢٠٠٧ -١٩/ربيع الاول/١٤٢٨، الموقع: (https://annabaa.org/nbanews/62/279.htm).
١٩. كمال هالة، النوع الذكر والانثى بين التمييز والاختلاف، ص: ٢٣.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

هذه الحركة النسائية الماجنة، التي يتزعمها المجددون وأشباه المجددين، والمخنثون من الرجال، والمترجلات من النساء، التي يهدمون بها كل خلق كريم، يتسابق أولئك وهؤلاء إلى الشهوات، وإلى الشهوات فقط»(٢٠).

- **«الاستهلاك الاقتصادي» كقيمة حداثية.**

في ظل التحول والتصارع الرهيب الذي أحدثته العولمة الاقتصادية في المرجعيات الاقتصادية للدول العربية المسلمة، والتقدم الرهيب الذي تعرفه الشركات والماركات العالمية على مستوى الوعي بنفسية المستهلكين، والإمكانات الرهيبة التي تتوفر عليها على مستوى التسويق جعل المستهلك يشتري السلعة شاء أم أبى، كان قادراً على الأداء من مورده الشهري أو يقترض إلى أجل غير مسمى.

وكل ذلك وغيره يفرز تحديات، وينتج آثارا حقيقية يؤدي عدم الوعي بها مسبقا إلى مشاكل شخصية وأسرية واجتماعية خطيرة، كانتشار المديونية وتضاعفها على مستوى الأفراد والأسر، من أكثر من جهة، مما يؤدي إلى التفكك الأسري والاجتماعي، وانتشار الأمراض النفسية والسيكوسوماتية.

وقد أفرز منهج عولمة الاقتصاد بعض الظواهر الاجتماعية في أوساط الأسر المسلمة المعاصرة، أذكر منها:

٢٠.عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل، جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر، عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل، ج، ١، ص: ٤٢١.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

1. **ظاهرة الشراء النزوي أو التلقائي:** وهي شراء سلعة من السوق لم تكن مبرمجة في ذهن المستهلك قبل الدخول للتسوق، وقد نشأ هذا السلوك بظهور الأسواق الممتازة، وأثبتت دراسات أن ٦٠ في المائة من قرارات الشراء قرارات نزوية(٢١).
2. **ظاهرة الاستهلاك الترفي أو الكمالي:** وهو الانفاق على سلع كمالية، وفي مناسبات غير ضرورية إنفاقا يشوبه الإسراف والتبذير بقصد التباهي والظهور وتعويض نقص اجتماعي معين، ويظهر هذا في طبقة الأسر الغنية التي تنفق جانباً كبيراً من دخلها في شراء السلع المعمرة وغير المعمرة، والتي لا تمثل لهم احتياجاً أو ضرورة، بل هذه الظاهرة بدأت تمتد إلى الأسر ذوي الدخل المحدود، وهم غير مدركين مخاطر هذا الاستهلاك.
3. **ظاهرة التسويق الرقمي:** هو استخدام كل ما هو الكتروني أو رقمي في تسويق المنتجات والخدمات، ويساعدك التسويق الالكتروني في الوصول لعدد أكبر من العملاء المحتملين وبالتالي زيادة الفرص في زيادة المبيعات، وبالتالي زيادة الأرباح.

وبغض النظر عن الإيجابيات المتعددة في التسويق الرقمي التي تستلهم الأسرة المعاصرة والتي تدفعها الى هوس الاستهلاك، إلا أن هناك سلبيات رهيبة تمس بحريات الأفراد وبخصوصياتهم وبالتالي بقيمهم وأخلاقهم منها:

٢١. أكرم رضا، بيوت بلا ديون، ص: ٤٩.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

١. وجود شركات تشتغل بشكل وهمي وتعرض منتجات وهمية وتسوق لها من أجل النصب والحصول على بيانات الجمهور.

٢. التسويق الإلكتروني قد يسمح لبعض الناس التسويق للبضائع السيئة والرديئة من خلال أسماء وكيانات وهمية ونشر صور لا تمثل المنتج بشكله الحقيقي.

٣. عدم توفر قوانين ومؤسسات قانونية تحمي المستهلك من عمليات النصب التي قد يتعرض لها من خلال الإنترنت(٢٢).

❖ **المطلب الثالث: معيقات ثبات الأسرة المسلمة المعاصرة على قيمها الأصيلة.**

لقد كان من نتائج الانفتاح الإعلامي، وانتشار بعض المفاهيم الخاطئة حول الأسرة لدى بعض المسلمين، وضعف الرقابة الذاتية والموضوعية، أن بدأت قيم الحداثة تنتقل تدريجيًا إلى الأوساط الأسرة المسلمة المعاصرة، فضعفت العلاقات الأسرية، وازداد عزوف الشباب عن الزواج، وتراجعت علاقة المودة والتراحم والاحترام المتبادلة بين مكونات الأسرة.

ويمكن أن أؤكد أن التغيير الذي يحصل للأسر المعاصرة في قيمها مرده إلى عاملين أساسيين: عوامل داخلية، وأخرى خارجية:

- **العوامل الداخلية:** هي العوامل التي مردها إلى البنية الداخلية للأسرة والنمط التفاعلي بين أفراد الأسرة الواحدة من قناعات وتمثلات وأعراف وسلوكيات. **وأذكر من تجليات هذه العوامل ما يلي:-**

٢٢. ينظر: شتاتحة أم الخير، الأسرة في العالم الإسلامي في ظل الاقتصاد الرقمي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: ٢٠١٩/٣، سنة: ٢٠١٩/٠٩/٣٠.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

١) **سوء فهم الدين ومقاصده الشرعية فيما يتعلق بالعلاقة الزوجية:** واستغلال أحكام الدين من أجل تحقيق بعض المآرب الشخصية. ومنها حرمان المرأة من حقوقها التي ضمنها لها الإسلام، وبخاصة فيما يتعلق بموافقتها على من يريد الزواج بها، وأيضاً ما يتعلق بحقوقها في الطلاق والخلع والمتعة، والإرث، وممارسة سلطة القوامة التي كثيرًا ما تُستخدم وسيلة للاستبداد والتسلط وممارسة العنف والظلم اتجاه المرأة خاصة والأسرة عامة.

٢) **انتشار بعض الأعراف الموروثة الخاطئة البعيدة عن ثوابت الشرع والمخالفة لمقاصده:** منها التمييز بين الذكر والأنثى، وحرمان النساء من الإرث، وحبس المرأة عن الزواج إلا من أحد أقاربها، وحرمان المرأة من الزواج من غير طبقتها، والنظرة الدونية إلى المرأة المطلقة وإلى المرأة بشكل عام باعتبارها «ناقصة عقل ودين، ومن تم فلا يمكن الاعتماد عليها فيما يحتاج إلى إعمال العقل والفكر» (٢٣).

- **العوامل الخارجية:** وهي العوامل التي تفرض على الأسرة من طرف المنظومات الاجتماعية التي تحيط بها وتتعامل معها بصفة الزامية حيث تأثر فيها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، **وأذكر منها:**

١) **جمود قوانين المؤطرة للأسرة وبطيء التفاعل مع متطلبات التطور الاجتماعي:** وبعض الممارسات القضائية السيئة والمنحازة للفكر الذكوري، جعلت دعاة تحرير المرأة

٢٣. أمة الإسلام أحمد رجاء، المرأة بين ثوابت الإسلام وأعراف المجتمعات، من كتاب «مؤتمر المرأة العربية في مواجهة التحديات»، ص: ٤٣-٤٢

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

من الداخل والخارج يستغلون هذا الواقع من أجل شن هجماتهم على النمط الاسري في المجتمعات الإسلامية متهمين الإسلام بإذلال المرأة وإنكار حقوقها الإنسانية في الزواج والإرث والشهادة، مما يشعر المرأة بالظلم والقهر والكبت والاضطهاد(٢٤).

٢) **عامل العولمة وأدواتها:** باستقراء المعاهدات والاتفاقيات الدولية المصادق عليها من طرف دول المسلمة وغير المسلمة، يلاحظ أنها تحمل في طيات بنودها كثيراً من القرارات والمفاهيم التي تضرب العمق القيمي الثقافي والاجتماعي والأخلاقي لهذه البلدان، لا سيما فيما يتعلق بالشأن الأسري، حيث يلاحظ **وجود اختلالات وتناقضات صريحة وواضحة مع ما نصت عليه أصول الشريعة الإسلامية من مبادئ وقيم وأحكام، ومن هذه الاختلالات والتناقضات أذكر ما يلي:**

1) **إقرار «الأسرة اللانمطية»:** من طرف الاتفاقيات الأممية للأسرة(٢٥).

2) **إقرار «الشذوذ الجنسي»:** حيث دعت وثيقة برنامج عمل مؤتمر القاهرة للسكان إلى إزالة كل العقبات أمام العلاقات الشاذة(٢٦).

3) **إقرار ثقافة «الجنس الآمن» أو «الجنس المسؤول» للمراهقين:** في سياق دعم الممارسة الجنسية المطلقة، سواء في إطار مؤسسة الزواج أو خارجها (٢٧) (٢٨).

٢٤. محمد فاروق النبهان، أثر القيم الدينية في استقرار الأسرة، من كتاب جماعي، «أزمة القيم ودور الأسرة»، ص: ٢١٢-٢١١.
٢٥. ينظر: القرار الثالث: خطة العمل، بناء عالم صالح للأطفال، وثيقة عالم جدير بالأطفال، فقرة:١٥، ص: ٥.
٢٦. ينظر: إعلان ومنهاج عمل بيجين، عن المؤتمر العالمي المعني بالمرأة المنعقد في بيجين خلال الفترة ٤-١٥ أيلول- سبتمبر ١٩٩٥، فقرة المرأة والصحة، البند: ٩٤ -٩٥.
٢٧. ينظر: إعلان ومنهاج عمل بيجين، ١٩٩٥م، البند: ١٠٨، ص:٤٥.
٢٨. ينظر: وثيقة عالم جدير بالأطفال، ٢٠٠٢م، قرار رقم: ٢/٧٢، بند: ٣٧/١، ص:١١.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

4) **إقرار ثقافة «المساواة في «الاستحقاقات الأسرية»** بين الجنسين على جميع المستويات، التشريعية القانونية منها والدينية([٢٩]) ([٣٠]).

وخلاصة القول فإن: موجة العولمة التي اكتسحت العالم بشكل واسع، وما تركته من أثر على القيم الأخلاقية والأسرية، يمكن ملاحظته عند الاطلاع على الجهود الضخمة التي تبذلها القوى الإمبريالية من أجل خوض «حرب القيم».

فقد خصصت هذه الدول مبلغ ٢١ مليار دولار في عام ٢٠٠٥ م، لوسائل الإعلام ومؤسسات البحث؛ بهدف ضمان نجاح تبني المسلمين لقيم الغرب، وقد أطلقوا على تلك المنظومة القيمية الجديدة اسم «الإسلام المعتدل»، وإنصافًا لهذه التسمية يمكن أن نطلق على هذه المبادرة «الإسلام المعدَّل»([٣١]).

❖ المبحث الثاني: التربية الإيجابية ودورها في جودة الحياة الأسرية.

في هذا المبحث سأتطرق فيه إلى ما يلي:-

١) **المطلب الأول:** تناول أسس التربية الإيجابية كما تراها جين نيلسن.

٢) **المطلب الثاني:** تناول مشاهد في الكتاب والسنة تجسد هذه الأسس بشكل عملي وواقعي أكثر فعالية وانسجاماً مع التصور الإسلامي للتربية الإيجابية.

---

٢٩. ينظر: اتفاقية سيداو، المادة: ١٣.
٣٠. ينظر: تقرير المؤتمر العالمي لعقد الأمم المتحدة للمرأة، ١٤- ٣٠ يوليو ١٩٨٠، كوبنهاجن، الدانمرك.
٣١. ينظر: نهى قاطرجي، القيم الغربية وأثرها على كيان الأسرة المسلمة، مجلة البيان، السعودية، المجلد ٢٠١١، العدد ٨،٣١ ديسمبر ٢٠١١، ص: ١٢٧-١٢٩.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

٣) **المطلب الثالث:** تناول المعيقات التي تواجه تفعيل التربية الإيجابية.

وتم عرضها كما يلي:

❖ **المطلب الأول: أسس التربية الإيجابية عند «جين نيلس».**

تحدثت «جين نيلسن» في كتابها «التربية الإيجابية» عن أهم العناصر الأساسية للتربية الإيجابية[٣٢]، وهي كالآتي:

- **الاحترام المتبادل المبني على اللطف والحزم.**

تتلخص مبادئ الاحترام المتبادل بين الآباء وأبنائهم على الموازنة بين ضابطي الحزم واللطف، فالحزم يكون باحترام الكبار متطلبات الموقف، واللطف يكون باحترام الطفل واحتياجاته.

إن الأطفال يرتاحون أكثر في البيئة التي تحكمها قوانين ومبادئ واضحة يشاركون في وضعها مع آباءهم ويتم احترامها من طرف الجميع، وينتج عن هذا احتراماً متبادلاً وثقة كبيرة في الأبوين، ويجنبهم الكثير من الجدل والغضب الناتج عن الحزم في المواقف الصعبة.

ومن أهم مسببات الاحترام أيضاً ثقافة الاعتذار من الأبوين عند الخطأ، فهي تؤكد للطفل أنه طرف فاعل في المعادلة لا مجرد مفعول به، حيث يشعر الطفل بأن والديه مثله يخطئون ويصيبون، مما يجعله يحاول إصلاح أخطائه بطريقة فاعلة بدلاً من اتخاذ مواقف دفاعية.

٣٢. ينظر المصدر السابق، ص:٤٣

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

ويتطلب الأمر من الوالدين معاملة أطفالهم بلطف ويكونوا مقرين بمشاعرهم ولكن بحزم فيما يتوافق مع مصلحتهم ومصلحة الأسرة وقوانينها، وإن أهم ما يوضح هذا المبدأ كما تقول جين نيلسن هو مقولة: «أنا أحبك، ولكن لا» وهذا رد على رغبة الطفل في فعل تصرف لا يناسب المصلحة العامة (٣٣).

- **فهم السبب الذي أدى إلى السلوك السيء للطفل.**

إن لكل سلوك ظاهر للطفل أفكار داخلية راسخة نشأ عنها هذا السلوك، فمثلاً رد الفعل الغاضب الدائم من الطفل- الذي قد يبدو انتقاماً- قد يكون سببه الشعور بالإحباط الناتج عن انتقاد الطفل الدائم من الأبوين، مما يدفعه إلى الرغبة في إظهار شخصية قوية قد تخبئ خلفها شخصية هشة ضعيفة لا تشعر بالأمان.

إن التربية الإيجابية تحث على تغيير المعتقدات بدلاً من التركيز على تغيير السلوك الظاهر لكي لا يكون التغيير مؤقتا قبل أن يعود السلوك للظهور، فاختيار الحلول الفعّالة على المدى البعيد يثمر عنه تغيير المعتقدات ومن ثم تغيير السلوكيات الخاطئة واستبدالها بسلوكيات أفضل.

فنوبات الغضب مثلاً هي سلوك سلبي ينتج عن طفل يشعر بالإحباط، وقد يكون الحل الفاعل على المدى القريب هو أن تعطيه كل ما يريد- أي أن تقوم بإرشائه- حتى يهدأ، وحينها سيتكرر الفعل دائما طلبا للمزيد، بينما الحل الفاعل على المدى البعيد هو أن تخبره بأنك تتفهم مشاعره ورغبته في الفعل ولكنك لا تستطيع الاستجابة له- الآن- حتى يهدأ أو تتغير الظروف، وحينها

٣٣. ينظر، جين نيلسن، الانضباط الإيجابي، ص: ٣٧

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

سيتعلم السيطرة على رغباته وتهدئة نفسه بنفسه (٣٤).

- **فهم نمو الطفل وترتيب العمري.**

إن طفل ذي الثانية من العمر ليس عنيداً ولكنه يبحث عن الاستقلال، وطفل ذو التسعة أشهر ليس فوضوياً، ولكنه يرضي شغفه لاستكشاف ما حوله، وطفل ذو الرابعة ليس كاذباً ولكنها مرحلة الخيال!

إذا فإن الثقافة التربوية هي التي ترشدك لتلك المعلومات، وإن معرفة مراحل تطور الطفل النفسية والبدنية تجنبك الكثير من الصدامات مع الطفل الذي يمر بمراحل نمو حساسة لها متطلبات محددة قد يسيء فهمها الوالدان نظراً لنقص معلوماتهما حولها.

فعلى سبيل المثال الطفل في العام الأول من حياته يبحث عن الثقة والأمان، فكلما كان قريباً من أمه في الشهور الأولى من عمره، كلما كان أقدر على الاستقلال عنها بعد ذلك لأن الاستقلال سينبع من ركيزة قوية يشعر بها وهي الأمان، وهذا بالطبع على عكس ما قد يعتقده البعض خطأ في عدم حمل الطفل والاستجابة السريعة له عند البكاء حتى لا يعتاد ذلك (٣٥).

- **التواصل الفعال.**

التعاطف مع الطفل هو من أهم مبادئ التربية الإيجابية، وهو ما تسميه جين نيلسون أحياناً «التواصل قبل التصحيح»، وإن لهذا التواصل قواعد منها الاستماع الجيد وإظهار التعاطف

٣٤. ينظر، المصدر السابق، ص:٩٣.
٣٥. ينظر، جين نيلسن، الانضباط الإيجابي، ص: ٧٤.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

بتعبيرات الوجه ونبرات الصوت ومشاركة الطفل مشاعره وأفكاره عند الحاجة، وعدم إصدار الأحكام، وتوصيف مشاعره ومساعدته في فهمها مما يجعله يستطيع التعامل معها لاحقاً، مثل: «يبدو أنك شعرت بالظلم!».

كما أنه من المفيد مساعدة الطفل على إيجاد حلول تنبع من نفسه لا من والديه، وذلك بطريقة الأسئلة لا بطريقة التوجيه المباشر، كأن تقول: «هل ترى أن الغضب حل مشكلتك؟ كيف تحب أن تواجه تلك المشكلة في المرة القادمة؟»، إن مثل هذه الأسئلة تجعل الطفل يدرك أبعاد الموقف وأحقيته في مشاعره مما يجعل من السهل عليه إيجاد حلول لما يواجهه من مشكلات بمفرده لاحقًا([٣٦]).

- **العواقب لا العقاب.**

أسلوب «العاقبة» من أنجح طرق التهذيب، وهو أن نجعل لكل تصرف خاطيء عاقبة تتناسب معه هي بمثابة نتيجة مباشرة ومنطقية له، كأن تكون عاقبة إساءة استخدام الألعاب من الطفل هي أخذها بعيداً عنه، مع الإشارة لأسباب هذا التصرف منك- وأن تخبره أنها متاحة حين يود استخدامها استخداما جيداً- بدلاً من العقاب البدني أو اللفظي أو حتى النفسي- كالتجاهل أو وضع الطفل في ركن العقاب- فكل هذه الطرق تفاقم الوضع وتنتج شخصية مشوهة إما ساخطة أو متمردة أو منسحبة أو ترغب في الانتقام، وكلها نتائج سلبية لا يود الأبوين الوصول إليها بالطبع.

٣٦. ينظر: المصدر السابق، ص: ٥٢.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

على عكس أسلوب العاقبة التي يتبعها تفسير منطقي مما يجعل اعتراض الطفل عليها- إن وجد- اعتراضاً مؤقتاً يتبعه قناعة بأن هذا التصرف من والديه كان حكيماً وعادلاً، أما التساهل فإنه- على عكس المتوقع- يجعل الأطفال الذين لديهم حرية مطلقة في صنع ما يفعلون بدون إرشاد وتوجيه، لا يشعرون بالأمان لأن القوانين تعطي إحساساً باهتمام الوالدين ومسؤوليتهم تجاه الأطفال ([٣٧]).

- **التركيز على الحل بدلاً من العقاب.**

الطفل عندما يخطئ يسيطر عليه الشعور بالذنب والعجز، ولوم الوالدين له يزيد داخله هذا الشعور ولا يجعله يحسن التصرف في المرة القادمة، إن الطفل ينتظر من والديه أن يشاركانه في اقتراح حلول للمشكلة الناتجة عن خطأه، مما يعزز عنده مهارات حل المشكلات ويرسخ عنده الثقة في قدرته على تجاوز الأزمات على المدى البعيد.

إن الصراخ وكثرة اللوم لن تغير السلوك، بل ستنتج طفلاً محبطاً ينتقص من نفسه ولا يحب سماع والديه في المرات القادمة، لأنهم تسببوا في تزايد مشاعره السلبية تجاه نفسه، وأسوأ ما يمكن أن يفعله الآباء هو قولبة أطفالهم بصفات قد تصبح لصيقة بهم مع تكرارهم لها مع كل خطأ، كأن يخبر الوالدان الطفل أنه «مهمل» أو «فاشل» أو «لا يحسن التصرف أبداً» فهذه القولبة عواقبها وخيمة ([٣٨]).

٣٧. ينظر، جين نيلسن، الانضباط الإيجابي، ص: ١٢٧.
٣٨. ينظر، المصدر السابق، ص: ١٥٤.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

- **استخدام التشجيع بفعالية.**

إن التشجيع هو أحد وسائل التهذيب القيمة، والمقصود به هنا هو تشجيع الفعل الحسن لا مدح الطفل، كأن يقال له: «لقد أصبحت ماهراً في حل هذه المسألة»، لا أن يقال: «أنت عبقري!». إن الاكتفاء بإصدار تعبيرات التفهم، مثل: «أرى أنك منهمك في عملك»، تحقق على المدى البعيد آثارا أفضل بكثير من مدح الطفل المستمر بصفات غير ملازمة له.

وستكون النتيجة مشكلة كبيرة تتلخص في أن الطفل سيبحث دائماً عن حافز خارجي لفعل التصرف الصحيح، وستكبر هذه المشكلة معه مما يجعله شخصاً يعتمد على غيره حتى يشعر بالرضا النفسي والإنجاز، وقد ينتج عنه شخص منافق يسعى لإرضاء غيره بفعل مالا يقتنع به.

أما مدح الفعل فإنه يشجع الطفل على تعلم المزيد، وهو يشعر بثقة في نفسه وقدرة على الإنجاز، ومن مشاكل المدح أيضاً أن التوقف عنده في الفعل الجيد للطفل وذمه وقت فعله الخاطيء، يوصل شعوراً للطفل بأن حب والديه له مشروط بإنجاز الفعل الصحيح، مما يشعره بعدم الأمان في علاقته معهم ([٣٩]).

- **الأطفال يتصرفون بشكل أفضل عندما يكون شعورهم جيد.**

تقول جين نيلسن: «إن الطفل سيء السلوك هو طفل ينقصه التشجيع»، وهناك عوامل أخرى تساعد في جعل شعور الطفل جيداً، مثل تقدير أفكاره وشكره على مجهوداته وتقبيله وضمه،

٣٩. ينظر، المصدر السابق، ص: ١٧٤.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

وكذلك الاجتماعات الأسرة الدورية التي يناقش فيها ما يمر به الطفل ويشغل فكره.

إن هذه البيئة للتربية الإيجابية ينتج عنها تعليم الطفل مهارات الحياة والمهارات الاجتماعية لبناء شخصية سوية وفعالة، مثل الاحترام وحل المشكلات والاستقلالية والتعاون ومراعاة شعور الآخرين، وكل هذه المهارات تحتاج إلى مناخ جيد يشعر فيه الطفل بأهميته كفرد فاعل مؤثر ومشارك في جودة الحياة الأسرية(٤٠).

❖ **المطلب الثاني: أوجه توافق أسس التربية الإيجابية مع منهج التربية الإسلامية.**

إن أهم ما يميز المنهج الاسلامي في تربية الأبناء أنه منهج يأخذ الأحكام والمبادئ من شرع الله عز وجل، وهذا ما يجعله مختلفاً عن أي منهج تربوي آخر، فالمنهاج التربوية غير الربانية لابد أن تحتوي على ثغرات ناتجة عن الأسس التي وضعها الإنسان والتي لا تملك النظرة الشمولية التي تحيط باحتياجات الأبناء، كما أرادها الله عز وجل.

والمتمعن في السيرة النبوية يجد أن رسول الله ﷺ قد استعمل كثيراً من أساليب التربوية الإيجابية وغيرها التي أتثبت نجاعتها في صناعة جيل جعل الأمة الإسلامية في مقدمة الأمم قيماً وأخلاقاً وتعميراً في الأرض.

ويمكن حصر بعض الأساليب التربية النبوية التي تتوافق مع ما طرح في مناهج التربية الإيجابية في ما يلي:-

٤٠. ينظر، جين نيلسن، الانضباط الإيجابي، ص: ٩٣.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

- **الاحترام المتبادل والتشجيع المبني على اللطف والحزم.**

عن أبي هريرة– رضي الله عنه–، قال: « **أَخَذَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنهمَا تَمْرَةً مِن تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا في فِيهِ، فَقالَ النبيُّ ﷺ: كِخْ كِخْ. لِيَطْرَحَهَا، ثُمَّ قالَ: أَمَا شَعَرْتَ أنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**» ([٤١]).

نستفيد من هذا المشهد النبوي كيف أن الرسول ﷺ يحث الصبيان على الالتزام بحدود الشريعة رغم حداثة سنهم وتجنيبهم المحرمات، وذلك بقوله: « كخ كخ، ارم بها «، وهذا جانب من الحزم في تربيته ﷺ، لكن أردف كلامه بقوله:» أما علمتَ أنَّا لا نأكل الصدقة».

وهذا جانب من اللطف منه ﷺ حيث يعلل فيه لحفيده سبب منعه له تناول التمرة. فالحنان الأبوي لا يتعارض مع حمل الطفل على التمسك بالحدود والمبادئ المقررة للأسرة، وذلك بإحالته على الدستور الأخلاقي الذي يحكم (آل محمد)، الشيء الذي سيجعل الطفل يُظهر استجابة واعية لما يتطلبه شرف الانتساب من عدم إخلال بالتوجيهات الأخلاقية، وهو ما يُشعر الطفل أيضًا بنقطة الأهمية والانتماء التي ذكرت في أحد اساسات التربية الإيجابية.

- **التواصل الفعال مع الطفل وإشراكه في الرأي.**

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–، قَالَ: «**أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ، وَالْأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: » يَا غُلَامُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاخَ،**

٤١. البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب ما يذكر في الصدقة للنبي ﷺ، حديث رقم: ٥٤٢، أخرجه البخاري (١٤٩١)، ومسلم (١٠٦٩).

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

قَالَ: «مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ»(٤٢).

نستخلص من فوائد هذا المشهد، مراعاة النبي ﷺ للغلام لضمان توافقه النفسي والاجتماعي. لأن الأمر يتعلق بحاجة الطفل للشعور بأنه محبوب ومرغوب فيه من لدن كل من يتعاملون معه، وأن له قيمة ينبغي أن تُحترم وحضورًا يجب أن يُصان، وتغذية الحاجة إلى التقبل والاحترام تُجنب الطفل كل ميل إلى السلبية والانطواء وكراهية الآخر، مما يعزز ثقته بذاته، ويضمن انخراطه على نحو إيجابي في النسيج المجتمعي.

- **التركيز على الحل بدلاً من العقاب.**

عن عمر بن أبي سلمة يقول: «**كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ وكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقالَ لِي رَسولُ اللَّهِ ﷺ: يا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وكُلْ بيَمِينِكَ، وكُلْ ممَّا يَلِيكَ فَما زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ**» (٤٣).

يمكن للناظر في هذا المشهد النبوي أن يلاحظ تفاعله ﷺ ما كان يقوم به الغلام من عمل مخل بآداب الأكل، وذلك باجتناب أساليب معاقبته- إما بإبعاده أو نهره- وتركيزه على حل المشكلة بالتهذيب الإيجابي وذلك بتعليمه قواعد وآداب الأكل.

---

٤٢. البخاري، صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب في الشرب، ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة، حديث رقم: ٢٣٥١.
٤٣. المصدر السابق، حديث رقم: ٥٣٧٦، الراوي: عمر بن أبي سلمة، المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: ٥٣٧٦، خلاصة حكم المحدث: [صحيح].
التخريج : أخرجه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢).

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

- **فهم سلوك الطفل المعبرة عن مشاعره.**

عن أنسِ بنِ مالِكٍ– رَضِيَ اللهُ عنه–، قال: «**كان ابنٌ لأُمِّ سُلَيمٍ يُقالُ له: عُمَيْرٌ، كان النبيُّ ﷺ يُمازِحُهُ إذا دخل على أُمِّ سُلَيْمٍ، فدخل يومًا فوجدَهُ حزينًا، فقال: ما لأَبي عُمَيْرٍ حَزِينًا؟ قالوا: يا رسولَ اللهِ، ماتَ نُغَرُهُ الذي كان يَلْعَبُ بهِ، فجعل يقولُ له: أبا عُمَيْر، ما فَعَلَ النُّغَيْر؟**»(٤٤).

يتبين من هذا الحديث النبوي الشريف الاهتمام الذي يوليه ﷺ للطفل، خاصة إذا تعرض لمواقف صعبة بالنسبة له تأثر في نفسه ومشاعره، وتغير سلوكه اتجاه محيطه. فالدرس النبوي يحيلنا إلى تفهم ومراعاة حالة الطفل النفسية ومشاعره المضطربة وذلك بمواساته بالأسلوب الذي يليق به ويخفف الضغوط النفسية السلبية التي انتابته.

- **فهم نمو الطفل وترتيب العمري.**

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مُروا أولادَكم بالصلاةِ، وهم أبناءُ سبعِ سنينَ واضربوهُم عليها، وهمْ أبناءُ عشرٍ، وفرِّقوا بينهُم في المضاجعِ**» (٤٥).

٤٤. أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد، حديث رقم: ٤٩٦٩، إسناده صحيح. وأخرجه البخاري (٦١٢٩)، ومسلم (٢١٥٠) باختلاف يسير.
٤٥. أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث رقم: ٤٩٥، إسناده حسن. الراوي: [جد عمرو بن شعيب]، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح أبي داود، الصفحة أو الرقم: ٤٩٥، خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

وعن ابن عباس: «**أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ الخَلَاءَ، فَوَضَعْتُ لَه وَضُوءًا قَالَ: مَن وضَعَ هذا؟ فَأُخْبِرَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ**»(٤٦)، **وعن ابن عباس أيضاً قال: «ضَمَّنِي رَسولُ اِلله ﷺ وقالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتابَ»** (٤٧).

فلما رأى الرسول ﷺ من عبد الله ابن عباس ﷺ – الصبي– إقبالا على العلم وملازمة التعلم، شجعه وأثنى عليه ودعا له، فما كان من الصحابي– الصبي– إلا مزيدا من الاجتهاد والسعي لطلب العلم حتى أصبح مرجعا في تفسير القرآن الكريم وفقه الحديث النبوي الشريف.

فتشجيع الطفل إذا يؤثر إيجابياً على سلوكه وتطوره العقلي والاجتماعي حيث يصبح أكثر ثقة بنفسه وقدراته، مما يعزز من شجاعته في مواجهة المواقف المختلفة، ويتولد لديه حافز قوي لتحقيق النجاح والتفوق في المهام الموكلة إليه سواء في الدراسة أو في الحياة اليومية، كما يتعلم الطفل كيفية النظر إلى الأمور بإيجابية، مما يساعده على التعامل بشكل أفضل مع التحديات.

وخلاصة لا يسعني في هذه الورقة البحثية أن أذكر جميع مواقف النبي ﷺ التي تؤكد أساليب التربية الإيجابية مع الأطفال، وإلا فكتب السير مليئة بمشاهدة كثيرة يصعب حصرها في مبحث واحد.

٤٦. البخاري، صحيح البخاري. كتاب: (الوضوء)، باب: (وضع الماء عند الخلاء)، حديث رقم: (١٤٣). الراوي: أبو مسعود عقبة بن عمرو، المحدث: ابن حجر العسقلاني، المصدر: فتح الباري لابن حجر، الصفحة أو الرقم: ٢٠٥/١، خلاصة حكم المحدث: موصول وله وجه آخر مرسل، التخريج: أخرجه أحمد (٢٨٧٩)، وابن حبان (٧٠٥٥) من حديث ابن عباس.
٤٧. الراوي: عبدالله بن عباس، المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: ٣٧٥٦، خلاصة حكم المحدث: [صحيح]، التخريج: أخرجه مسلم (٢٤٧٧) بلفظ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ».

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

❖ **المطلب الثالث: شروط تفعيل التربية الإيجابية.**

بعض الأسر المعاصرة تحاول نهج التربية الإيجابية مع أطفالها، لكن المحاولة تلقى فشلاً متكرراً، فتتساءل عن أسباب هذا الفشل، هل هو ناتج عن أسباب ذاتية أم أسباب موضوعية؟

يتحدث خبراء المتخصصون أن للتربية الإيجابية شروطاً أساسية يجب على الآباء فهمها والالتزام بها لتحقيق أهداف مناهجها، **ويمكن حصر بعض هذه الأهداف في الآتي:**

1) **معرفة أن التربية علم يلقن:** كثير من الآباء اليوم يربون أطفالهم بالأساليب التقليدية التي وتوارثوها من آباءهم، جهلاً منهم أن العصر يتغير وأحوال الحياة تتطور من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، الشيء الذي يحدث تصادماً مضطرداً بين الوالدين وأبنائهم. وقد ذكر ابن القيم الجوزية في كتابه إغاثة اللهفان حكمة من بعض حكم الفيلسوف سقراط الخالدة «لا تكرهوا أولادكم على آثاركم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانك» (٤٨).

ولا يمكن للآباء مزاولة التربية الحديثة التي تليق ببيئة أطفالهم إلا بالتعلم والتدريب على المهارات المتجددة الناجعة، كما قال النبي ﷺ: «**إِنَّما العلمُ بِالتَّعَلُّمِ، وإِنَّما الحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، ومَنْ يَتَحَرَّ الخَيْرَ يُعْطَهُ، ومَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ**» (٤٩).

٤٨. ابن القيم الجوزية، كتاب إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ص: ٢٦٥.
٤٩. أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: ١٠، ص: ١٨٥. الراوي: أبو هريرة، المحدث: الألباني، المصدر: السلسلة الصحيحة، الصفحة أو الرقم: ٣٤٢، خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن أو قريب منه.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

2) **حسن الاختيار في الزواج.**

يقول محمد المختار الشنقيطي: فأما مسئولية الوالدين عن الولد قبل وجوده، فإنه يجب على الوالد ويجب على الوالدة أن يحسنا الاختيار، فيختارُ الأب لأولاده أماً صالحة ترعى حقوقهم وتقوم على شئونهم، أماً أمينة تحفظ ولا تُضيع، وعلى الأم أيضاً أن تختار زوجاً صالحاً يحفظ أولادها، ويقوم على تربيتهم، فاختيار الزوج والزوجة حقٌ من حقوق الولد.

ولذلك قال ﷺ: **(تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)** (٥٠) اظفر بذات الدين حتى ترعى الذرية، وتقوم على إصلاحها وتربيتها على نهج ربها، اظفر بذات الدين فإنها غنيمة وفوز.

وكذلك المرأة تختار الزوج الصالح الذي ترضى دينه وأمانته وخلقه، وإذا أساء الرجل اختيار زوجته، ونظر إلى حظه العاجل من جمالٍ ومال، ونسي حقوق أولاده فإن الله سيحاسبه حتى ذكر بعض العلماء: **«أن الزوج لو اختار الزوجة وعلم أنها لا تحسن إلى ذريته من بعده فإن الله يحمِّلهُ الإثم والوزر لما يكون منها من إساءةٍ إلى ولده، وكذلك المرأة إذا لم تحسن الاختيار لزوجها، وعلمتْ أنه زوجٌ يُضيع حقوق أولاده، ففرطت وتساهلت وضيعت، فإن الله يحاسبها عما يكون من إثم ذلك الزوج وأذيته لأولادها»** (٥١).

---

٥٠. البخاري، صحيح البخاري، كتاب: (النكاح)، باب: (الأكفاء في الدين)، رقم الحديث:٥٠٩٠، الراوي: أبو هريرة، المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم، الصفحة أو الرقم: ١٤٦٦، خلاصة حكم المحدث: [صحيح] | التخريج: أخرجه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦).

٥١. محمد بن محمد المختار الشنقيطي، فقه الأسرة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: (http://www.is-lamweb.net).

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

3) **القدوة في التربية.**

تعد القدوة من أهم شروط التربية الإيجابية حيث يكتسب الأطفال الكثير من السلوكيات والقيم من خلال ملاحظتهم لمن حولهم، خاصةً الوالدين. فالأطفال مجبلون على تقليد عادات ومعاملات من يعتبرونهم قدوة لهم، سواء في المواقف اليومية أو في السلوكات المعتادة.

ولهذا يجب على الآباء أن يراقبوا أحوالهم أمام أطفالهم، لأن كل فعل يصدر منهم يعتبره الطفل قيمة إيجابية يضيفها إلى مخزونه العقلي والثقافي، وقد قيل حكمة في هذا الشأن لا يعرف صاحبها: «**أن تساعد فقيراً أمام ابنك، فهذا يعدل ألف درس عن الصدقة. وأن تضع القمامة في مكانها، فهذا أبلغ من كل الخطب عن النظافة، لأن التربية بالقدوة لا بالتنظير**»، أما في السنة النبوية فقد روى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ «**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ**» (٥٢).

تصرفه ﷺ قدوة في إفشاء السلام بين الناس بطريقة عملية تطبيقية يتعلم منها الصبيان لفظ السلام وإفشاء السلام ولزومه بين الناس إحساناً للأخوة وأمنا للمجتمع.

4) **القدرة على تربية الأبناء.**

معلوم أن التربية مسؤولية كبيرة تتطلب أن يكون الوالدان على دراية بحاجات الطفل النفسية والمادية والاجتماعية، لأن التربية الإيجابية تعتمد على تحقيق التوازن بين الحنان والحزم، وتوجيه الأبناء بأساليب تتناسب مع مراحل عمرهم وتطورهم العقلي والعاطفي.

٥٢. مسلم، صحيح مسلم، كتاب: (السلام)، باب: (استحباب السلام على الصبيان)، رقم الحديث: ٥٦٦.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

وفي الحديث النبوي عن عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كان له ثلاثُ بناتٍ فصبر عليهن وأطعمهنَّ وسقاهنَّ وكساهُنَّ مِن جِدَتِه كنَّ له حجابًا من النَّارِ يومَ القيامةِ**» (٥٣) ويفهم من الحديث أن التربية تقتدي من الوالين الصبر وطول النفس، لأنها عملية مستمرة تمتد لسنوات عدة يواجه فيها الوالدان الكثير من التحديات التي تحتاج إلى الحلم والتحمل، لأن الأبناء يمرون بمراحل عمرية مختلفة، ولكل مرحلة خصائصها وتحدياتها المادية والمعنوية تختلف عن المراحل الأخرى.

5) **الاستعانة بالدعاء في تربية للأبناء.**

يعد الدعاء الصالح للأبناء- في حضرتهم أو غيبتهم- دعامة أساسية في نجاح عملية التربية الإيجابية، حيث يستحضر الوالدان معية الله- عز وجل- في تربيتهما لأبنائهما، والاستعانة به سبحانه في أمرهما التربوي.

وهذا نهج الأنبياء والصالحين من أمة الإسلام، يقول- عزوجل- في كتابه العزيز: ﴿**الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ (الفرقان، آية: ٧٤) ويقول ﷺ:»**ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٌ لا شَكَّ فيهِنَّ؛ دَعوةُ المظلومِ، ودعوةُ المسافرِ، ودعوةُ الوالدِ على ولدِهِ**» (٥٤).

---

٥٣. ابن ماجة، سنن ابن ماجه، كتاب: (الأدب)، باب: (بر الوالد والإحسان إلى البنات)، رقم: ٣٦٦٩، إسناده صحيح. الراوي: عقبة بن عامر، المحدث: ابن باز، المصدر: مجموع فتاوى ابن باز، الصفحة أو الرقم: ٣٦٥/٢٥، خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح، التخريج: أخرجه ابن ماجه (٣٦٦٩) واللفظ له، وأحمد (١٧٤٠٣).

٥٤. أبو داود، سنن أبي داود، باب تفريع أبواب الوتر، باب الدعاء بظهر الغيب، حديث رقم: ١٥٣٦، حسن لغيره. الراوي: أبو هريرة، المحدث: الألباني. المصدر: صحيح الترمذي. الصفحة أو الرقم: ١٩٠٥. خلاصة حكم المحدث: حسن، التخريج: أخرجه أبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (١٩٠٥) واللفظ له، وابن ماجه (٣٨٦٢)، وأحمد (٧٥٠١).

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

فالمطلوب إذا حرص الوالدان الدعاء لأولادهما بالخير والصلاح بدلاً من الدعاء عليهم بالسوء حتى في لحظات الغضب، لأنه قد يلقى الدعاء استجابة من الله بغير قصدهما فيؤذى الأبناء ويندم الآباء.

6) **توافق القيم في تفعيل التربية الإيجابية.**

تقتضي العملية التربوية الإيجابية توافقاً بين الوالديين في فهمهم لفلسفة التربية، وتوافقاً في الهدف القيمي التربوي بين الأسرة والمؤسسة التعليمية، وكذلك توافق التوجهات القيمية بين الأسرة وبين المنظومات الاجتماعية الحاضنة لأفرادها. أما إن حصل تعارض وتضارب على المستوى النظرة القيمية المحددة للهدف التربوي، سيأثر سلباً على النتائج المرجوة من العملية التربوية، وهذا ما سأتطرق إليه في المبحث الثالث.

المبحث الثالث: أثر تضارب القيم على تفعيل التربية الإيجابية.

❖ المطلب الأول: اختلاف فلسفة القيم الأسرية لدى الوالدين وأثره على التربية الإيجابية.

اختلاف النظرة إلى القيم الأسرية بين الأب والأم قد تكون ناتجة عن اختلاف التنشئة الاجتماعية لكليهما أو عن اختلاف طبائعهما النفسية وتصورهما الفكري. لكن إن لم يستدركاً الأمر ويسعياً إلى التوافق على توحيد ضوابط القيم لأسرتهما، يمكن أن يؤثر سلباً على تربية

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

أبنائهما، حيث تنعكس هذه الاختلافات على طبيعة تربية الأطفال واستقرارهم الوجداني والعاطفي والاجتماعي والصحي.

ويمكن حصر القيم الأسرية التي ينبغي للوالدين التوافق حولها كالآتي:

- التوافق على القيم الأسرية الوجدانية: وتتأسس هذه القيم على سلامة الاعتقاد الديني، لأن الاعتقاد الصحيح هو أهم ما يطلب من الإنسان في هذه الحياة، ولأن العمل تابع للاعتقاد، وعلى قدر ما تصح عقيدة المسلم وتقوى تستقيم أعماله وتزكو أخلاقه وتسمو همته.

ورأس الأمر في ذلك كله هو توحيد الله عز وجل، فلا ينفع الإنسان أعماله الظاهرة والباطنة، إذا فسد معتقده، كما قال ان خلدون رحمه الله: «**إن الإنسان لا ينفعه إصلاح أعماله الظاهرة ولا الباطنة مع فساد المعتقد الذي هو رأس الأمر**» (٥٥).

ولذا فإن هذا الأساس في غاية الأهمية في الاتجاه القيمي في الإسلام، لأنه يعتبر الدعامة الأساس التي يعتمد عليها في تربية الأبناء تربية إيجابية صالحة ضمان مجتمع صالح (٥٦).

- التوافق على قيم التنشئة الاجتماعية: تعرف التنشئة الأسرية أنها عملية اجتماعية يتعلم من خلالها الفرد داخل أسرته أساليب الاندماج والمشاركة في مجتمع أو بيئة معنية. فالأسرة بما تحتويه من أفراد وعلاقات واتصالات هي المسؤولة عن عملية التنشئة

٥٥. ابن خلدون، شفاء السائل لتهذيب المسائل، ص: ١٠.
٥٦. ينظر: مانع بن محمد بن علي المانع، القيم بين الإسلام م والغرب، ص: ٧٦.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

الأسرية لأفرادها من أجل تزويدهم بقيم واتجاهات تساعدهم في بناء وتكوين شخصيتهم وبالتالي الاحتكاك بمجتمعهم وبالعالم الخارجي.

ولنجاح عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية يجب على الوالدين أن يتوافقا على أساليب التنشئة في جميع مراحل نمو أطفالهما، وأهمها:

١) أسلوب إشباع الحاجيات الطفل الأساسية والضرورية لنموه الفكي والنفسي والاجتماعي والجسدي.

٢) أسلوب التواصل مع بيئته التي ترسخ فيه عادات وتقاليد أجداده وتغرس العقيدة والقيم في نفسه وتعلمه الأخلاق الحميدة وتعمل على التفريق بينهما وبين الأخلاق السيئة.

- التوافق على قيم الصحة النفسية المتوازنة: فالصحة النفسية الأسرية تعني: القدرة على ضبط الانفعالات التي ينتج عنها التوازن النفسي بين أفرادها.

ولكي ينجح الآباء في تحقيق التربية الإيجابية مع أطفالهم يجب أن نوفر المناخ الأسري المتوازن البعيد عن الضغوطات النّفسيّة والعصبية من خلال عدة أمور أهمها:

١) السّعي لحلّ الخلافات الزّوجيّة وإيجاد حلول سريعة لها حتى لا تؤثر على نفسية الزّوج والزّوجة التي ستنعكس سلباً على الأبناء وتسبب لهم الأمراض النّفسيّة.

٢) نسعى لمساندة وتقديم الدّعم النّفسي للطفل إذا تعرض لأي مشكلة اجتماعية حتى لا

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

تصل به الضّغوطات الحياتية لتعرضه لأي نكسة نفسيّة أو تبني قيم لاأخلاقية.

٣) إعطاء فرصة للأبناء للتّعبير عن مشاعرهم والمشكلات التي يعانون منها ومساعدتهم على تخطيها.

٤) السّعي إلى تعزيز لغة الحوار الأطفال وإشعارهم بأهميتهم كأفراد من الأسرة وأننا جميعا نقف بجانبهم.

- التوافق على القيم الاقتصادية للأسرة: إنّ التنظيم المالي لميزانية الأسرة يعتبر أمر ضروري لتنظيم وضعها بشكله العام، بل ويؤثّر هذا التنظيم سلباً وإيجاباً على السلوك القيمي والأخلاقي لأفرادها.

فالإسراف والتبذير أو التقتير، أو العفوية والارتجال في الانفاق، أو الاتكالية وعدم البحث عن مصادر كافية للرّزق لسدِّ احتياج الأسرة، تعود على اقتصاد الأسرة بالسلبية والتدهور والفقر والحاجة، وبالتالي تتأثّر مقوّمات الحياة الأسرية جميعها.

وبسبب تدهور اقتصاد الأسرة، تنشأ المشاكل والاختلالات الأسرية بين الزوج والزوجة أو الآباء والأبناء، كما يسبب الحاجة والبطالة وضيق النفقة، ومنها تشرّد الأبناء، وربّما سقوط البعض منهم في الانحراف الأخلاقي والسلوكي؛ كالتسوّل والسّرقة والاحتيال وممارسة الفاحشة، ومن ثمّ الجريمة والإدانة والسجن، ومنها التخلّف الدراسي والتعليمي والصحّي للأبناء.

إن التوافقات السالفة الذكر بين الآباء والامهات هي المرتكزات الأساسية لتفاعل الأبناء مع التربية

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

الإيجابية، وأي خلل يشوبها يعود بالاضطراب المباشر على استراتيجية الوالدين التربوية.

❖ **المطلب الثاني: تعارض الهدف القيمي بين الأسرة والمؤسسة التعليمية وأثره على التربية الإيجابية.**

تعد المؤسسات التعليمية من أبرز المؤسسات التربوية التي أنشأها المجتمع للعناية بالتنشئة الاجتماعية لأبنائه، وتربيتهم على القيم النبيلة، وتهيئتهم وإعدادهم لعمارة الأرض. فهي تعتبر الداعم الأساسي للأسرة في تربية الطفل، بحيث يقضي فيها ساعات لا يستهان بها خارج منظومة الأسرة. فالأمر إذا يقتضي توافق في الأهداف القيمية والتربوية للطفل، وإلا فحصول أي تعارض في هذه الأهداف سينعكس سلبا على سلوك الطفل التربوي.

ولعل من أبرز وأهم وظائف التي يجب أن تقوم بها المؤسسات التعليمية لحصول التكامل القيمي التربوي مع الأسر:

١) أنها تعمل على تبسيط ونقل التُراث المعرفي والثقافي الأصيل من جيل الكبار إلى جيل الصغار، أو من المعلمين إلى الطلاب تبعاً لما يتناسب واستعداداتهم وقدراتهم المختلفة؛ فينتج عن ذلك جيلٌ متعلمٌ ومُثقف متمسك بقيم أسلافه.

٢) أنها تعمل على استكمال ما كان قد تم البدء فيه من تربيةٍ منزلية للفرد، ثم تتولى تصحيح المفاهيم المغلوطة، وتعديل السلوك الخاطئ، إضافةً إلى قيامها بمهمة التنسيق والتنظيم بين مختلف المؤسسات الاجتماعية ذات الأثر التربوي في حياة

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

الفرد فلا يحدث نوع من التضارب أو التصادم في مبادئه وقناعاته.

٣) أنها تقوم بدورٍ كبيرٍ في عصرنا الحاضر حينما تكون في معظم الأحيان بديلاً للأُسرة إذ يتشرب الصغار فيها عادات وقيم وأخلاق وسلوكيات مجتمعهم الذي يعيشون فيه.

٤) أنها بمثابة مركز الإشعاع المعرفي في البيئة التي توجد فيها؛ إذ إنها تُقدم للمجتمع كله خدماتٍ كثيرة ومنافع عديدة من خلال نشر الوعي الصحيح بمختلف القضايا، وكيفية التعامل السليم مع من حول الإنسان وما حوله.

٥) أنها تعمل على إشاعة الوعي الإيجابي عند أبناء المجتمع تجاه مختلف القضايا الفردية أو الجماعية سواءً كان ذلك بطريقٍ مُباشرٍ أو غير مُباشر(٥٧).

❖ **المطلب الثالث: اختلاف التوجهات القيمية لدا بعض المنظومات الاجتماعية الحاضنة لأفراد الأسرة وأثرها على التربية الإيجابية:-**

من بين المؤسسات الاجتماعية التي يتفاعل معها أفراد الأسرة بشكل مضطرد والتي تأثر بشكل قوي في سلوكهم وفكرهم وقيمهم، والتي إن اختلف توجهها القيمي عن توجه الأسرة يعود الأمر سلباً على استقرارها وتوازنها، **أذكر من أهمها المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الدينية:**

- **المؤسسات الإعلامية:** تعد وسائل الإعلام- سواء كانت التقليدية كالصحف أو التليفزيون أو الإذاعة، أو الوسائل الحديثة كالصحافة الإلكترونية ومواقع الأخبار والمعرفة المختلفة

٥٧. ينظر: صالح بن علي أبو عرَّاد، مقدمة في التربية الإسلامية، ص: ١٠٥.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

على شبكة الإنترنت، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتوتير... والتي تعد الآن أحد وسائل نقل الأخبار – المؤثر الكبير على تشكيل البناء الإدراكي والمعرفي القيمي للفرد في الأسرة والمجتمع.

ويساهم هذا البناء في تشكيل رؤية الفرد تجاه قضايا أسرته ومجتمعه والقدرة على تحليلها واستيعابها للاتخاذ السلوك المناسب حول هذه القضايا، **كما أن لوسائل الإعلام أيضاً القدرة على تغير سلوك وأنماط الأسرة والمجتمع، ولذلك يتعين على المؤسسات الإعلامية العمل على:**

١) المساهمة في تأهيل وتوعية أفراد الأسرة بالتغييرات التي سيواجهونها في مختلف مراحل حياتهم.

٢) الكشف عن التمثلات الفاسدة والهادمة للقيم للأسرة.

٣) خلق المثل الاجتماعي، وذلك بتقديم النموذج الإيجابي في كافة مجالات الحياة.

٤) أدوار الوسائل الإعلامية المختلفة التي تتضمن رسائل لتغيير السلوكات السلبية السائدة في الحياة الأسرية.

٥) تبنى أنماط فكرية اجتماعية واقتصادية وسياسة موافقة لهوية الأسرة المسلمة لتطوير وتغير الأنماط السلبية السائدة لتحقيق التطور والتقدم الذي يرفع من مستوى البلاد الإسلامية.

٦) الحفاظ على استقلالية وسائل الإعلام وخصوصية الأسرة المسلمة.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

وبهذه الأهداف يكون تأثير وسائل الإعلام إيجابياً على الأسرة في تثبيت قيمها بصورة تتوافق من أسلوبها التربوي لأفرادها (٥٨).

- **المؤسسات الدينية:** تعد المؤسسة الدينية القاعدة الرصينة ذات التأثير الأقوى في المجتمعات الإسلامية، ولها مكانة مهمة في نفوس أفراد المجتمع عامة والأسرة خاصة، والتي تتمثل في العلماء والمساجد منتديات الوزارات المنتدبة للشؤون الإسلامية.

وحينما تصدر المؤسسة الدينية خطاباً دينياً، فإنه لا يعتبر مجرد كلمات تلقى أو عبارات تتداول بين الناس، وإنما هي رسالة ذات مضمون فكري وديني واجتماعي له أهدافه وغاياته ودلالاته المؤثرة في الفكر والسلوك الإنساني لدى الشخص المخاطب الذي يعتبر هذه المؤسسة المصدر والمرجع الأصلي والموثوق لتبني أفكاره وسلوكه.

ولهذا فإن هذه المؤسسة مدعوة للانضباط إلى مجموعة معايير تحقق الانسجام القيمي الذي تحتاجه المؤسسة الأسرية في تثبيت الخطط التربوية المتماهية مع ما يتلقاه أفرادها من خطابات المؤسسة الدينية.

وأذكر من بين المعايير المهمة التي تحقق التوافق بين المؤسستين.

1) اعتماد قيم الوسطية والاعتدال في الخطاب الديني الموجه لأبناء المسلمين.
2) التجديد في الخطاب الديني بشكل يتماها مع متطلبات الجيل المعاصر.

٥٨. ينظر: عادل عامر، الاعلام التوعوي في تنمية المجتمع والأسرة، مقال بموقع الصدى:(http://elsada.net/118664).

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

3) تفعيل الحوار البناء والتواصل المثمر مع الأسرة المسلمة المعاصرة.

4) التشبيب في المواد البشرية القيمة على الشأن الديني المتابعة لتطور المجتمع.

5) الحوار الهادئ العلمي والموضوعي مع المتفاعلين مع قيم الحداثة وبيان مخاطرها وحدود التعامل مع إيجابياتها.

الخاتمة.

حاول الباحث في هذه الورقة تبيان العلاقة التكاملية بين التربية الإيجابية والقيم الأسرية حيث يصعب تنفيذ التربية الإيجابية في غياب القيم الأسرية الأصيلة.

لذلك ينبغي للآباء القيمين على تربية الوالدين أن يكونوا على وعي بالآتي:

1) معرفة الفروقات بين قيم الأصالة وقيم الحداثة.

2) الوعي بمخاطر قيم الحداثة ومحاسن قيم الأصالة.

3) التشبث بقيم الأصالة وتفاعل مع قيم الحداثة الإيجابية.

4) تبني أسلوب التربية الإيجابية بوعي.

5) تلازم التربية الإيجابية بالقيم الأسرية الأصيلة.

ولإحداث التكامل بين التربية الإيجابية والقيم الأسرية ينبغي تفعيل التواصل الجيد بين الأولياء أمور الأسرة من جهة، وبين الأسرة والمنظومة التعليمية من جهة ثانية، وبين الأسرة والمنظومة الإعلامية والدينية من جهة ثالثة.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

فالتواصل الجيد بين أولياء الأسرة يكون بـ:

١) السّعي لحلّ الخلافات الزّوجيّة وإيجاد حلول سريعة لها.

٢) السعي لمساندة وتقديم الدّعم النّفسي للطفل إذا تعرض لأي مشكلة اجتماعية.

٣) إعطاء فرصة للأبناء للتّعبير عن مشاعرهم والمشكلات التي يعانون منها، ومساعدتهم على تخطيها.

٤) السّعي إلى تعزيز لغة الحوار الأطفال وإشعارهم بأهميتهم كأفراد من الأسرة.

وأما التواصل الجيد بين الأسرة ومنظومة التعليم يكون بـ:

١) نقل التُراث المعرفي والثقافي الأصيل من جيل الكبار إلى جيل الصغار.

٢) استكمال ما كان قد تم البدء فيه من تربيةٍ إيجابية منزلية للفرد.

٣) القيام بالدور التربوي للأسرة في حالة عدم لعب دورها.

٤) نشر الوعي الصحيح بمختلف القضايا، وكيفية التعامل السليم مع من حول الإنسان وما حوله.

٥) إشاعة الوعي الإيجابي عند أبناء المجتمع تجاه مختلف القضايا الفردية أو الجماعية.

وأما التواصل الجيد بين الأسرة ومنظومة الإعلامية يكون بـ:

١) المساهمة في تأهيل وتوعية أفراد الأسرة بالتغييرات التي سيواجهونها في مختلف مراحل حياتهم.

٢) الكشف عن التمثلات الفاسدة والهادمة للقيم للأسرة.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

٣) خلق المثل الاجتماعي وذلك بتقديم النموذج الإيجابي في كافة مجالات الحياة.

٤) أدوار الوسائل الإعلامية المختلفة التي تتضمن رسائل لتغيير السلوكات السلبية السائدة في الحياة الأسرية.

٥) تبني أنماط فكرية اجتماعية واقتصادية وسياسة موافقة لهوية الأسرة المسلمة لتطوير وتغير الأنماط السلبية السائدة لتحقيق التطور والتقدم الذي يرفع من مستوى البلاد الإسلامية.

٦) الحفاظ على استقلالية وسائل الإعلام وخصوصية الأسرة المسلمة.

وأما التواصل الجيد بين الأسرة ومنظومة الدينية يكون بـ:

١) اعتماد قيم الوسطية والاعتدال في الخطاب الديني الموجه لأبناء المسلمين.

٢) التجديد في الخطاب الديني بشكل يتماها مع متطلبات الجيل المعاصر.

٣) تفعيل الحوار البناء والتواصل المثمر مع الأسرة المسلمة المعاصرة.

٤) التشبيب في المواد البشرية القيمة على الشأن الديني المتابعة لتطور المجتمع.

٥) الحوار الهادىء العلمي والموضوعي مع المتفاعلين مع قيم الحداثة وبيان مخاطرها وحدود التعامل مع إيجابياتها.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

فهرس المصادر والمراجع.

١. **القرآن الكريم برواية حفص.**
٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ٢٥٦هـ، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط:٣، ١٩٩٩م.
٣. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط:١، ٢٠٠٦م.
٤. سنن بن ماجة، أبو عبد الله بن يزيد القزويني، ت:٢٧٥هـ، دار الرسالة العالمية، القاهرة، مصر، ط:١، ٢٠٠٩م.
٥. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت٢٧٥هـ، ٨ أجزاء. دار التأصيل، القاهرة، مصر، ط:١، ٢٠١٠م.
٦. لسان العرب، لابن منظور، ت:٧١١هـ، ٨ أجزاء، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط:١، ٢٠١٥م.
٧. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت:٨١٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط:٤، ٢٠١٥م.
٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط:١، ٢٠٠٨م.
٩. تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ طه عبد الرحمن، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب، ط:١، ٢٠٠١م.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

١٠. الأسرة تحت رعاية الإسلام. د عطية صقر، توفي ٢٠٠٦م.٦ أجزاء. مكتبة هبة، مصر. ط:٢، ٢٠٠٢م.

١١. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، المكتبة التوفيقية، مصر، ط: ٣، ٢٠١٣م.

١٢. أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ٢، ٢٠٠٤م.

١٣. ابن القيم الجوزية، إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط: ٢، ١٩٨٥م.

١٤. ابن خلدون، شفاء السائل لتهذيب المسائل، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط: &، ١٩٩٦م.

١٥. علم الاجتماع: النظرية والمنهج والموضوع، محمد عاطف غيث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، ط: ١، ١٩٩٥م.

١٦. القيم التربوية في قصص القرآن، سيد أحمد الطهطاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط: ١، ١٩٩٦م.

١٧. جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر، عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل، دار الرياض، الرياض، المملكة، ط: ١، ٢٠٠٥م.

١٨. مقدمة في التربية الإسلامية، صالح بن علي أبو عرَّاد، دار الصولتية للتربية،

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

الرياض، المملكة، ط: ١، ٢٠٠٣م.

١٩. ميثاق الأسرة في الإسلام، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، القاهرة، المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، ط: ٤، ٢٠٠٦م، الجيزة، مصر.

٢٠. مقالات في الفردانية، لويس دومون، ترجمة بدر الدين عكرودي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط: ١، ٢٠٠٦م.

٢١. محمد عبد الله دراز، كلمات في مبادئ علم الأخلاق، مؤسسة هنداوي، ط:١، ٢٠٢١م.

٢٢. مقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ط: ٣، ٢٠٠٢م.

٢٣. أكرم رضا، بيوت بلا ديون، دار النشر والتوزيع الإسلامية، ط: ١، ٢٠٠٥م، القاهرة، مصر.

٢٤. جين نيلسن، الانضباط الإيجابي، مكتبة جرير، ط: ١، ٢٠٢٣م،

٢٥. جين نيلسن وشيريل إيروين وروزلين آن دوفي، التربية الإيجابية السنوات الثلاث الأولى، ترجمة راشد رجب، دار دون للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط:١، ٢٠٢٢م.

٢٦. القيم الغربية وأثرها على كيان الأسرة المسلمة، د. نهى قاطرجي، المجلد ٢٠١١، العدد ٨ (٣١ ديسمبر ٢٠١١)، مجلة البيان، السعودية.

٢٧. المرأة بين ثوابت الإسلام وأعراف المجتمعات، من كتاب «مؤتمر المرأة العربية في

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

مواجهة التحديات»، أمة السلام أحمد رجاء، العدد ٣٨/٣٧، صيف وخير ٢٠٠٤م.

٢٨. أثر القيم الدينية في استقرار الأسرة، من كتاب جماعي، « أزمة القيم ودور الأسرة»، محمد فاروق النبهان، أكاديمية المملكة المغربية، ٢٠٠١م.

٢٩. وثائق اليونسيف: متاح على موقع: (https://help.unicef.org).

٣٠. وثائق الأمم المتحدة: متاح على موقع: (https://www.un.org).

٣١. ظاهرة الفردانية في المجتمع، لكهل البيلال، جريدة هسبريس الإلكترونية، بتاريخ: الأربعاء ٢٦ دجنبر ٢٠١٨، متاح على موقع: (https://www.hespress.com).

٣٢. موقع مجموعة البنك الدولي، بيان صحفي رقم: SPJ/٠٤٠/٢٠٢٤: استمرار نمو تحويلات المغتربين في عام ٢٠٢٣ ولكن بوتيرة أبطأ، فقرة: الاتجاهات الإقليمية للتحويلات المالية، متاح على موقع: (https://www.albankaldawli.org)

٣٣. شبكة النبأ المعلوماتية، مصطلحات نسوية... الجندر، الثلاثاء ١٠ نيسان٢٠٠٧ الموافق ٢٢ ربيع الأول ١٤٨٢هـ، الموقع: (https://annabaa.org).

٣٤. عادل عامر، الإعلام التوعوي في تنمية المجتمع والأسرة، موقع الصدى: (http://elsada.net).

٣٥. محمد بن محمد المختار الشنقيطي، فقه الأسرة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: (http://www.islamweb.net).

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

٣٦. كمال هالة، النوع الذكر والأنثى بين التمييز والاختلاف، ترجمة: محمد قديري عمارة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م.

٣٧. دار الشتاتحة أم الخير، الأسرة في العالم الإسلامي في ظل الاقتصاد الرقمي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: ٢٠١٩/٣، سنة: ٢٠١٩/٠٩/٣٠.

٣٨. مصطلحات نسوية... الجندر، الثلاثاء ١٠ نيسان٢٠٠٧ الموافق ٢٢ ربيع الأول ١٤٨٢هـ، الموقع.(https://annabaa.org)..

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

International Journal of Educational and Psychological Research and Studies

(IJRS)

The Online ISSN :(2735-5063).
The print ISSN :(2735-5055).